

## ٢,٢ . الجرائم الاجتماعية:

لقد جهد النظام البعثي لجعل المواطن ينسلخ عن شعوره بالمواطنة والانتماء الحقيقي لوطنه بتهديده المستمر بالتهجير والتشكيك في انتمائه ووطنيته ما هدد أمنه الاجتماعي محاولة لإضعاف هوية انتمائه الوطني، إن ما كان يجري في أدبيات النظام البعثي من مفهوم الوطنية التي خصص لها منهاجاً في الميدان التربوي ملانما لتوجهاته الفكرية والسياسية، كان يجد الهوية الوطنية في الانتماء البعثي العربي الاشتراكي فقط.



### ٢,٢,١. عسكرة المجتمع:

اعتمد النظام البعثي منذ تسنمه مقاليد الحكم على تعبئة الجماهير، وعسكرة المجتمع لحمايته من ردود افعال المواطنين الرافضين لحكمه. إذ كانت هناك جملة من الأهداف التي تصب في مصلحة النظام منها تنظيم مؤسسات رديفة للجيش تقوم على تنظيمات يقودها الحزب مثل: (الجيش الشعبي، تنظيمات الطلائع، الفتوة والشباب، جيش القدس، فدائيو صدام، أشبال صدام، جيش يوم النخوة).

لقد أسهمت هذه السياسة في تحويل المجتمع إلى معسكر كبير للتدريب على حمل السلاح وتفعيل استعماله فيما جر الولايات على الشعب العراقي وشعوب المنطقة بما تحصل في حربي الخليج الأولى، والثانية، وحرب تغيير نظام البعث. وقد سلبت سياسات النظام - المتعلقة بعسكرة المجتمع - من ذلك المجتمع حقه في العيش الآمن المستقر والاستمتاع بحياة صحية آمنة وطويلة؛ ففي الوقت الذي كانت فيه شعوب المنطقة تعيش التنمية على المستويات كافة كان العراق غارقاً في دوامات الحرب والدمار.



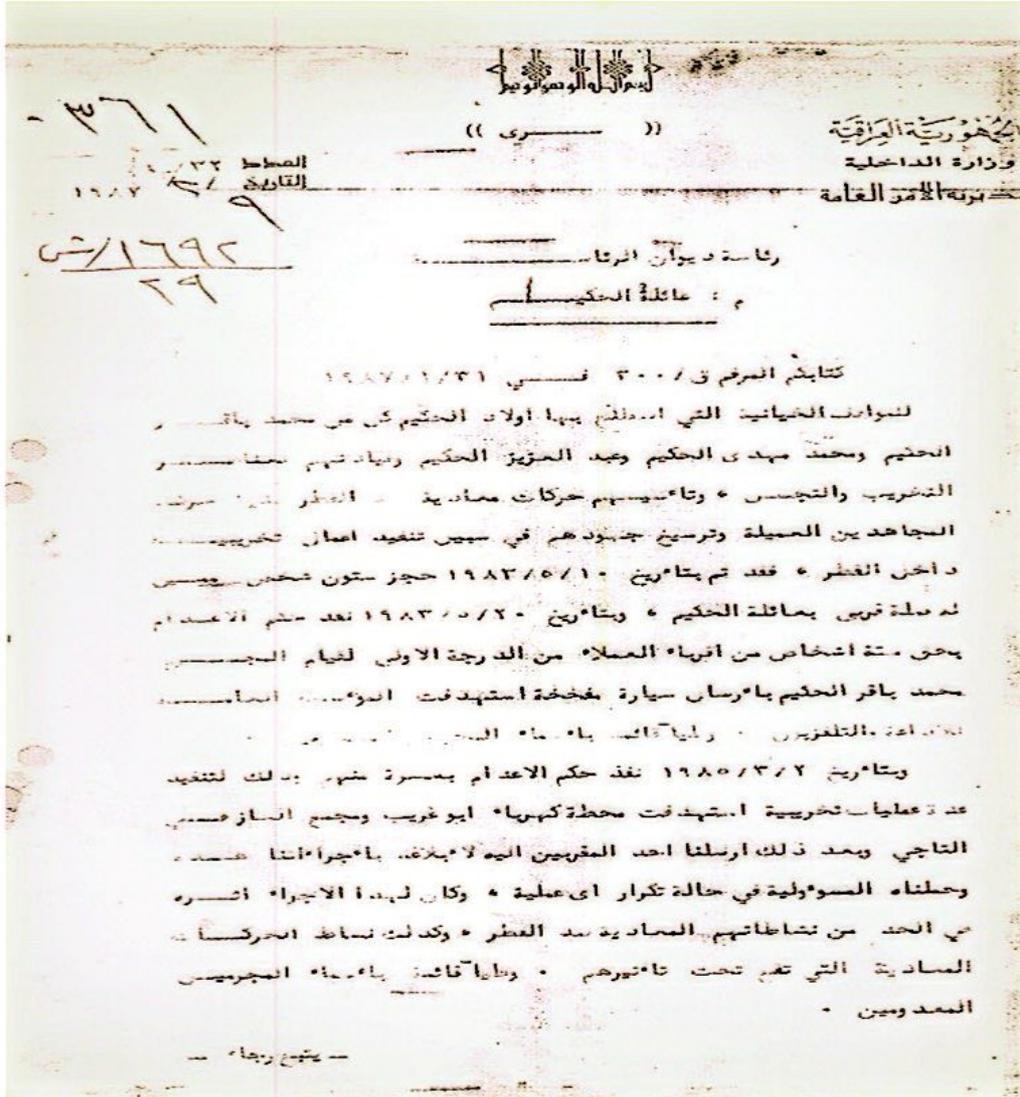
صورة ( ٢ - ٤ ) تبين تشكيلات (أشبال صدام، الطلائع، فدائيي صدام،)

### ٢,٢,٢. موقف النظام البعثي من الدين:

حارب النظام البعثي منذ اليوم الأول من توليه السلطة الدين و علماءه؛ لأنه كان يرى أن (الشعب العراقي من أكثر شعوب المنطقة اطلاعاً على الأفكار المستحدثة التي طالما تفاعل معها بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب التي يصعب على أفرادها تبني فكرة بعينها؛ ويعود ذلك إلى جملة أسباب لعل أهمها سعة اطلاعه وعمقه الثقافي وحضارته الضاربة في القدم التي دعمت شخصية الفرد العراقي وزادت من قوتها وصلابتها؛ لذا كان من الصعب على أية جهة حزبية كانت أم غير حزبية أن تقنع مجتمعاً كاملاً بأفكارها وأن تلزمه بتطبيقاتها حتى لو كان قسراً، فما كان منه إلا أن حارب عقائد الناس وضربها في الصميم، وطرح بدلا عنها أفكاراً حزبية فاشية؛ إذ كان يقمع ويعتقل ويعذب اصحاب الفكر و علماء الدين في المجتمع، و من ذلك:



١- محاربة الحوزة العلمية وطلبتها بين التضييق بالإقامة الجبرية، والإعدام والاعتقال، والتسفير، ولا سيما ما جرى على المرجع الأعلى (السيد محسن الحكيم) وأبنائه، وإعدام المرجع والمفكر والفيلسوف الكبير (السيد محمد باقر الصدر) وأخته العلوية المفكرة (بنت الهدى)، وكان آخرها جريمته في اغتيال المرجع الديني (السيد محمد صادق الصدر، ونجليه) وبإشراف مباشر من رأس النظام، فضلا عن التضييق والحبس على طلبة الحوزة الدينية واطتيال الكثير من العلماء<sup>١٠</sup>.

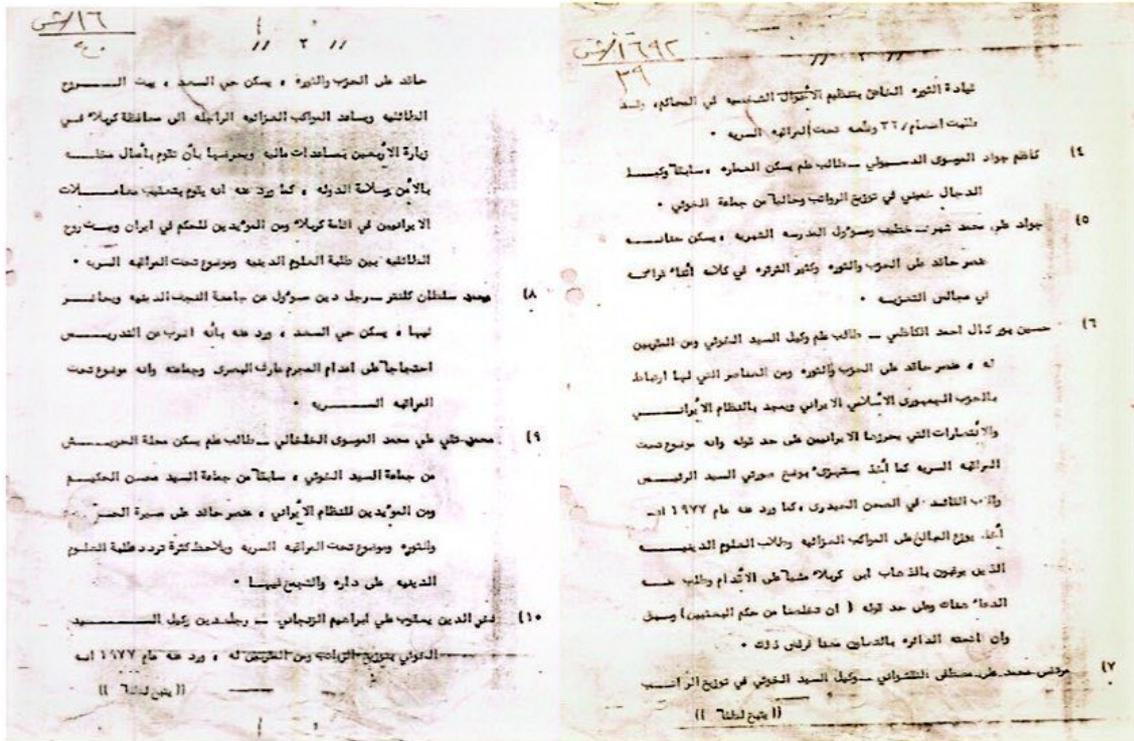


صورة (٢-٥) وثيقة تبين محاربة نظام البعث لعلماء الدين والأسر العلمية



<sup>١٠</sup> انظر: م.م. عبد الهادي سلطان الركابي، ضحايا اجرام النظام البعثي من العلماء، الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، المطبعة: دار الكفيل - كربلاء المقدسة.

٢- محاربة علماء الدين السنة المعارضين للنظام وإعدامهم. وأظهر مثال على ذلك إعدام كل من (الشيخ عبد العزيز البديري، واخيه الشيخ عبد الرؤوف البديري/ رحمهما الله تعالى).



صورة ( ٢ - ٥ ) وثيقة تبين محاربة نظام البعث لعلماء الدين

٣- تدمير دور العبادة كالمساجد والحسينيات والكنائس مثل كنيسة (مار يوسف) في منطقة العمادية وهي كنيسة يعود تاريخ بنائها إلى القرن السابع الميلادي، إذ دمرت عام ١٩٨٨م/ ودير (مار قيومه) في منطقة (برواري بالا) الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السابع الميلادي، إذ دُمر عام ١٩٧٧م، وكنيسة (مارت مريم) التي هُدمت عام ١٩٩٧م.

٤- محاربة خطباء المنبر الحسيني فاغتيل كثير منهم كالشيخ الخطيب (عبد الزهراء الكعبي /رحمه الله تعالى) الذي دس له السم في فنجان قهوة وهو في مجلس فاتحة في كربلاء، وقتل ما يزيد على (٤٠٠)



- أربعمئة خطيب منبر حسيني<sup>١١</sup> ولم ينجُ من القتل إلا من هاجر في خفية كالشيخ (الدكتور أحمد الوائلي، والسيد جاسم الطويرجاوي، والشيخ باقر المقدسي / رحمهم الله) وغيرهم .
- ٥- هدم المدارس الدينية في النجف الأشرف، وإغلاق عدد كبير منها بعد إفراغها من طلبتها بالتهجير والسجون.
- ٦- تسفير مئات من طلبة الحوزة العلمية المغتربين من الهند وباكستان وأفغانستان والصين وإيران وأذربيجان وتركيا.
- ٧- اغتيال العلماء وتلفيق التهم الكيدية ضد علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية (انظر صورة (٢ - ٦)).
- ٨- حرق المكتبات الدينية العامة وهدم أبنيتها في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.
- ٩- مصادرة المكتبات الخاصة وسرقة المخطوطات الدينية النادرة.
- ١٠- العمل على تسقيط علماء الدين وطلبة العلوم الدينية عبر بث الشائعات أو دس رجال الأمن بعد لباسهم الملابس الدينية بين طلبة الحوزة والمجتمع العراقي، وتوجيههم بعمل أفعال لا أخلاقية تنفر الناس من رجال الدين.
- ١١- منع اصدار الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الإسلامية في الداخل وحظر دخول الصادر منها في الخارج.
- ١٢- احتكار وسائل التربية والتعليم كلها والسيطرة على برامج المدارس والجامعات العراقية، حتى قام بعد أحداث ١٩٩١ بإغلاق (كلية الفقه) العريقة في (جامعة الكوفة).
- ١٣- منع انتشار الكتب الإسلامية ومحاربتها؛ وذلك بحظر طباعتها واستيرادها وتوزيعها وتداولها.
- ١٤- إغلاق المؤسسات الإسلامية للتربية والتعليم والخيرية مثل، المدارس الحوزوية والثانويات والكليات والجمعيات الخيرية وغيرها.



<sup>١١</sup> انظر: الخويلدي، الشيخ حمزة، ضحايا المنبر الحسيني الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ، الطبعة الثانية، المطبعة: دار الكفيل-كربلاء المقدسة.

## ٢ - قضية محمد نقي الخوئي

٨٠ - في مساء ٢١ تموز/يوليه ١٩٩٤ توفي محمد نقي الخوئي في حادث سيارة بعد أن ظل عامين كاملين يعيش تحت التطويق والمضايقة بطريقة لا موادة فيها. شملت توجيه تهديدات محددة لحياته ترجع إلى وقت اعتقاله هو ووالده المرحوم آية الله أبو القاسم الموسوي الخوئي في آذار/مارس ١٩٩١ وعلى وجه التحديد. كان السيد الخوئي في طريق عودته إلى النجف بعد أن قام بزيارته الأسبوعية للأماكن المقدسة لدى الشيعة في كربلاء حينما اصطدمت سيارته بشاحنة غير مضاءة كانت تعترض الطريق الرئيسي ذي الاتجاهين ووفقاً للمعلومات وردت إلى المقرر الخاص. وقع الحادث حوالي الساعة ١١ مساءً وأدى إلى وفاة سائق السيد الخوئي وابن أخيه البالغ من العمر ستة أعوام [لا أن السيد الخوئي وصهره. أمين قفاتي. خلا طريقين على الطريق لساعات ويزقت دماؤهما حتى الموت قبل أن تستدعى سيارة إسعاف حوالي الساعة ٤ صباحاً لنقل جثمتيهما

٨١ - وتبين معلومات موثوقة. وردت إلى المقرر الخاص. بالتفصيل كيف وجهت السلطات الحكومية العراقية تعليمات إلى السيد الخوئي في عدة مناسبات بوقف أنشطته في الخارج لتمثيل المذهب الشيعي والتمسك الشيعي في العراق وخاصة أعرابه عن قلعه إزاء بقاء ١٠٥ من رجال الدين منشودين. وبشأن أفراد أسرهم. وبشأن تدخل الحكومة في الشؤون الدينية بوجه عام وفي حقيقة الأمر. فإن المعلومات التي بحوزة المقرر الخاص دفعت إلى الأعراب عن قلقه على سلامة السيد الخوئي في مناسبتين عامتين: في كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن في ١١ آب/أغسطس ١٩٩٢ (انظر SPV.3105) وفي تقرير وجهه إلى لجنة حقوق الإنسان في شباط/فبراير ١٩٩٢ (E/CN.4/1993/45 الفقرات ١٤٢ و ١٥٢ و ١٦١ و ١٨٢) وقد رفض طلب الخوئي [عطاء] تصريحاً بمغادرة العراق وذلك قبل وفاته بفترة وجيزة. مما جعله يعرب عن محاربه لاقراره خارج العراق

٨٢ - وقد وجه المقرر الخاص الذي ساوره قلق عميق بشأن ظروف وفاة السيد الخوئي. رسالة مؤرخة ١٥ آب/أغسطس ١٩٩٤ إلى وزير خارجية الجمهورية العراقية يطلب فيها نتائج تحقيق كامل في الحادث وتحديد المسؤولين عن ذلك بوضوح ولم ترد حكومة العراق على الطلب حتى الآن وفي الوقت ذاته. أفادت التقارير أن السيارة التي تعرضت للحادث أحرقت ولم يتسن العثور على سائق الشاحنة

٨٢ - وقد جرى دفن السيد الخوئي بعد وفاته صباح نفس اليوم وعمل المسؤولون الحكوميون على التعميل بمراسم الدفن رغم اعتراضات الأسرة وفي أوائل تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤. تنفى المقرر الخاص معلومات بأن حكومة العراق قامت بمصادرة المنزل السابق لوالد السيد الخوئي (الذي قامت بإجلاء العتقين من أفراد أسرته) إلى جانب ٤٢ منزلاً آخر كانت تشكل جزءاً من الأوقاف التي تشرف عليها مؤسسة الخوئي التي كان محمد نقي الخوئي يعمل أميناً عاماً لها حتى وفاته

## صورة (٢ - ٦) تقرير الأمم المتحدة بين اغتيال نظام البعث لنجل المرجع الأعلى السيد الخوئي

- ١٥ - منع إقامة الشعائر الإسلامية وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة والنشاطات الدينية.
- ١٦ - الضغط على أئمة المساجد والخطباء للارتباط بأجهزة السلطة واستحصال الإجازات والموافقات من الأمن، وتحديد الموضوعات التي يتحدثون فيها، وإعدادها في دوائر الأمن العاملة تحت اسم وزارة الأوقاف.
- ١٧ - منع تداول المحاضرات الدينية والقصائد الدينية المسجلة على أشرطة صوتية أو فيديو.
- ١٨ - مراقبة المساجد والحسينيات بوساطة وكلاء الأمن ورجال الحزب، وكتابة التقارير عن رواد المساجد والحسينيات واستقدامهم لمديريات الأمن والتحقيق معهم.
- ١٩ - منع مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) في المساجد المركزية والأماكن العامة، واشترط حصول الموافقة الأمنية بشروط معقدة جداً.



- ٢٠- منع زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مشياً.
- ٢١- التضييق على سائقي مركبات النقل وحثهم على عدم نقل الزائرين إلى العتبات المقدسة.
- ٢٢- اعتقال زائري العتبات المقدسة.
- ٢٣- منع الأذكار والشعارات والتهنئات الدينية لدرجة اعتقال من يطلب رفع الصوت بذكر الصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين.
- ٢٤- تخصيص مكتب للأمن ومكتب للمخابرات داخل العتبات المقدسة لرصد الزائرين وجمع المعلومات عنهم واعتقالهم.
- ٢٥- منع وحظر تشكيل المواكب والهيئات الحسينية.

كانت الغاية مما مر من جرائم موجهة إلى علماء الدين وخطباء المنابر والمفكرين ما يأتي:

- أ- إنهاء صلة المجتمع بالشريعة والعقيدة والبناء الديني السامي.
  - ب- بث النزعة الطائفية بين أطراف المجتمع العراقي.
  - ت- انهاء روح الحماسة والثورة لدى الجماهير.
  - ث- الضغط على كل من يتمسك بالممارسات العبادية والدينية واتهامه بمختلف الاتهامات كالرجعية والتخلف والتحجر، والاستهزاء به وتشويه سمعته والتشهير به.
- وقد جند النظام البعثي لمحاربة إقامة الشعائر الدينية كل قواه فيما تجسد بقمع المنتفضين على النظام في انتفاضة صفر (انتفاضة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)) في العام ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م الذين كانوا امتداداً لنهضة الإصلاح التي أسس لها الامام الحسين (عليه السلام).



رابع الطبع الصادر بطلب من مدته

الاسم الكامل	اسباب المنع	تاريخ المنع
٠١ محمد جعفر صادق عبد الحسين اليربوعي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٧/١٢/٧
٠٢ محمد احمد عبد الحسين اليربوعي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٨/٨/٣
٠٣ محمد جعفر سبدي الحكيم	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٨/٨/١
٠٤ الشيخ عبد الرحيم علي موسى الشوكي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٨/٧/٢٧
٠٥ محمد باقر محسن الحكيم	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٨/٧/٢٢
٠٦ جاني حيدر طاهر البصري	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٥/٦/٢٤
٠٧ حسين علي حسن الكندي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٥/٦/٨
٠٨ عبد الوهاب يوسف محسن الحكيم	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٣/٨/١١
٠٩ كاظم السيد محسن سبدي الحكيم	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٥/١/١٥
١٠ شاكرا ناصر حسين	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٨/٨/١١
١١ سلام حسن حسين	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٦/٤/٧
١٢ الشيخ ماجد البدراري	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٥/٥/٢٦
١٣ الشيخ حواد محمد سبدي الخالصي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧١/٥/٧
١٤ طاهر فاضل جميل	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧١/٨/٧
١٥ كاظم صادق علي	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧١/٦/١٢
١٦ طاهر جبار صادق الجومر	تكرره حريق سبدي الحكيم	
١٧ قاسم محمد التداك	تكرره حريق سبدي الحكيم	
١٨ قاسم صبري شكير	تكرره حريق سبدي الحكيم	
١٩ جاسم محمد البديف	تكرره حريق سبدي الحكيم	١٩٧٦/٨/٧
٢٠ مومنان صابر حميد	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢١ حسين علي حميد	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٢ رعد فارس الباس	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٣ حيدر علي بكران	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٤ عبد الرضا علي	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٥ فاضل مجيد	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٦ مراد صوبي	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٧ نهاد طارق	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٨ صالح جبير	تكرره حريق سبدي الحكيم	
٢٩ حميد محمد	تكرره حريق سبدي الحكيم	

صورة ( ٢ - ٧ ) وثيقة تبين اتهامات نظام البعث لعلماء الدين

وقد تحصل من هذه الانتفاضة نتائج جمة منها:

- ١- رفعت القناع عن وجه النظام البعثي، وأظهرته على حقيقته للأمة عدوا لدودا للإسلام والمسلمين.
- ٢- كانت منبها للجماهير وعاملا على إيقاظها وتوعيتها.
- ٣- كشفت عن القدرات والقابليات الكبيرة والمعنويات العالية التي تملكها الأمة للتمكن من منازلة الطغاة وقهرهم باستخدام سلاح الإيمان فقط، وإن جندوا كل إمكاناتهم البشرية والمادية والعسكرية.
- ٤- كانت بداية لسلسلة انتفاضات شهدتها مدن العراق.
- ٥- ولدت هذه الانتفاضة حالة من الاستياء والتذمر في القوات المسلحة، فقد تعاطف بعض أفرادها مع المتظاهرين.



## جرائم نظام البعث في العراق

---

٦- كشفت عن ضعف النظام وتهوره عندما أقدم على اعتقال آلاف الشباب والشيوخ والنساء والأطفال عراقيين وغير عراقيين بطريقة هستيرية كإقتحام البيوت بتسلقها من الخارج او محاصرة الشوارع واعتقال كل من فيها.